تعيين الاعادة يوم الأربعين من قتله والوقت الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام ونقله الله جلّ جلاله إلى شرف فضله كان الإسلام مقلوباً والحقُّ مغلوباً وما تكون الإعادة بأمورٍ دنيويّة والظّاهر أنّها بقدرة الإله لكن وجدت نحو عشر روايات مختلفات في حديث الرأس الشّريف كلّها منقولات ولم أذكر إلى الآن أنّني وقفت ولا رُويت تسمية أحد ممّن كان من الشّام حتّى أعادوه إلى جسده الشّريف بالحائر عليه أفضل السّلام ولا كيفيّة لحمله من الشام إلى الحائر على صاحبه أكمل التّحيّة والإكرام ولا كيفيّة لدخول حرمه المعظّم ولا من حفر ضريحه المقدّس المكرّم حتى عاد إليه وهل وضعه موضعه من الجسد أو في الضريح مضمُوماً إليه فليقتصر الإنسان على ما يجب عليه من تصديق القرآن من أنّ الجَسَد المُقَدَّس تَكَمّل عَقيبَ الشهادة وأنّه حَيّ يُرزق في دار السّعادة ففي بيان الكتاب العزيز ما يُغني عن زيادة دليل وبُرهان.

فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحُسين عليه السلام يوم العشرين من صفر وألفاظ الزّيارة بما نرويه من الخبر روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي فيما رواه بإسناده إلى مولانا الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنّه قال علامات المؤمن خمس صلوات إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتّختُّم باليمين وتعفير الجبين والجهر بِبسم الله الرَّحمن الرَّحيم.

أقول: فإن قيل كيف يكون يوم العشرين من صفر يوم الأربعين إذا كان قتل الحُسين عليه السلام يوم عاشر من محرّم فيكون يوم العاشر من جملة الأربعين فيصير أحداً وأربعين فيقال لعلّه قد كان شهر محرّم الذي قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً وكان يوم عشرين من صفر تمام أربعين يوماً فإنه حيث ضُبِطَ يَوم الأربعين بالعشرين من صَفر فإمّا أن يكون الشهر كما قُلنا ناقصاً أو يكون تامّاً ويكون يوم قتله عليه السلام غير محسوب من عدد الأربعين لأن قتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّه في العدد وهذا تأويل كافٍ للعارفين وَهُم أعرفُ بِأسرار ربّ العالمين في تعيين أوقات الزّيارة للطّاهرين.

فصل: ووجدت في المصباح أنّ حَرمَ الحُسين عليه السلام وَصَلُوا المدينة مع مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام يوم العشرين مِن صَفر وفي غير المصباح أنّهم وَصَلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر وكلاهُما مستبعد لأنّ

almawaddah.be

عبيد الله بن زياد لَعَنهُ الله كتب إلى يزيد يُعَرِّفُه ما جرى ويستأذنه في حَملهم ولم يَحملهم حتّى عاد الجواب إليه وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها ولأنّه لمّا حَملَهُم إلى الشام رُوي أنّهم أقامُوا فيها شهراً في موضع لا يكنّهم من حرّ ولا برد وصورة الحال يقتضي أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قُتِل عليه السلام إلى أن وَصَلوا العِراق أو المدينة وأما جوازهم في عودهم على كربلا فيُمكن ذلك ولكنّه ما يكون وصُولهم إليها يومَ العشرين من صفر لأنهم اجتمعُوا على ما روى جابر بن عبدالله الأنصاري فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصُول الخبر إليه ومجيئه أكثر من أربعين يوماً وعلى أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها.

وأمّا زيارته عليه السلام في هذا اليوم فإنّنا روينا بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ قال حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمّر قال حدّثني أبو الحسَن عليّ بن مسعدة والحَسن بن عليّ بن فضّال عن سعدان بن مُسلم عن صفوان بن مهران قال قال لي مولاي الصّادق عليه السلام في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النّهار فتقول: **السَّلامُ عَلى وَلِيّ اللهِ وَحَبيبِهِ السَّلامُ عَلى خَليلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ السَّلامُ عَلى صفِيِّ اللهِ وَابنِ صَفِيِّهِ السَّلامُ عَلى الحُسَين المَظلُومِ الرَّشيدِ السَّلامُ على أسيرِ الكُرُباتِ وَقَتيلِ العَبرَاتِ اللَّهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّهُ وَليُّكَ وَابنُ وَليِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الفائِزُ بِكرامتِكَ أكرمتَهُ بِالشهادَةِ وَحَبَوتَهُ بالسَّعادَة وَاجتَبَيتَهُ بِطيب الوِلادة وجَعَلتَهُ سَيّداً مِنَ السّادَة وَقائِداً مِنَ القادَةِ وَذائِداً مِن الذّادةِ وَأعْطَيتَهُ مَوَارِيث الأنْبياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً على خَلْقِكَ مِنَ الأوْصِياءِ فَأعْذَرَ في الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجهالةِ وَحَيْرَةِ الضّلالةِ وَقد توازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنيا وباعَ حَظَّهُ بالأرذَلِ الأدْنَى وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثّمَنِ الأوْكَسِ**[1] **وَتغطرَسَ وَتَرَدَّى في هَواهُ وَأسخطَكَ وَأسخَطَ نَبيَّكَ وَأطاع مِن عِبادِك أهلَ الشِقاقِ وَالنِفاقِ وَحَمَلَةَ الأوزارِ المُسْتَوْجِبينَ النّارَ فجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتسِباً حَتّى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ وَاستُبيحَ حريمُهُ اللَّهُمَّ فالعنْهُم لَعناً كَثيراً وَبيلاً وَعَذّبهُم عَذاباً أليماً أنا يا**

(١) أي الأنقص.

almawaddah.be